عن الغياب الفعلي للقيادة ، اي لقيادة العملية الثورية على صعيد حركة التحرر الوطني العربية ككل · اذ ان للحركة على صعيد كل بلد ازمتها الخاصة ومشكلاتها الخاصة · وهي تختلف باختلاف البلدان العربية ، من حيث مستوى التطور الذي بلغه البلد المعين ، ومن حيث الاوضاع الخاصة بالطبقات وبمستوى تطور المجتمع بشكل عام ، ومن حيث ، موقع الطبقة العاملة وحزبها فيه ، ومن حيث المهمات الملموسة المطروحة امام الحركة الوطنية فيه ، ومن حيث الموقع الذي تحتله هذه الحركة في مجمل حركة التحرر الوطني العربية ·

ان ازمة القيادة في حركة التحرر الوطني العربية ، ليست جمعا كميا بسيطا لمجمل الازمات في الحركات الوطنية في البلدان العربية بل هي ، الى جانب كونها تعبيرا بشكل عام عن هذه الازمات ، تتمتع باستقلالية نسبية ، هي الاستقلالية النسبية التي تتمتع بها حركة التحرر الوطني العربية ، كمحصلة لمجمل فصائلها ، بالنسبة لكل فصيل من هذه الفصائل ·

ولذلك فان حل الازمة في احد فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، لا يعني ، بالضرورة ، حلا للازمة في الحركة ككل ، ولا في قيادتها · ان مدى التأثير هنا يقرره الموقع الذي يحتله هذا الفصيل في مجمل الحركة ، من الناحية الموضوعية ، ومن ناحية قدرته الفعلية على ممارسة التأثير في المجرى العام لتطور الحركة ·

ان التفكك في القيادة ، اذن ، ينبغي ان يترافق بالبحث عن البديل · والبديل لا يمكن ان يكون تكرارا للماضي · فتكرار الماضي هو احد اشكال تكرار الازمة وتجددها بشكل مستمر ، في حركة التحرر الوطني العربية ، وفي قيادتها على وجه الخصوص ، الذي يعود ، في الاساس ، الى البنية الطبقية للحركة والطبيعة الطبقية للقيادة · لا بد ان يكون البديل تطويرا نوعيا للتجارب الماضية · فالناصرية ، مثلا ، تجربة تاريخية ذات اهمية بالغة في حركة التحرر الوطني العربية ، قادت تطورها في مرحلة من اصعب المراحل وحققت لها انجازات كبرى · ولكنها لم تستطع ، لاسباب موضوعية وذاتية اشرنا اليها ، في مستهل هذا البحث ، لم تتمكن من انجاز مهام الثورة الوطنية والديمقراطية ، ولم تتمكن من المحافظة على ما انجزته من هذه المهام · ان الحاجة الموضوعية تتطلب بديلا من نوع جديد ، بديلا يستند الى تجربة الناصرية ، ويأخذ منها ، وينتقل الى ما هو ارقى ، من حيث الانجازات ومن حيث الادوات ، اي من حيث الطبيعة الطبقية للقيادة · والبديل الوحيد للقيادة في تفككها الراهن ، هو التحالف الطبقي الوطني ، الذي تحتل فيه الطبقة العاملة موقعا متقدما ، من حيث الوجود السياسي الفعلي لحزبها ، ومن حيث البرنامج الذي تطرحه ، من حيث الجرأة في اختيار اشكال النضال الملائمة لكل ظرف ·

ان هذا التحالف الطبقي الوطني الواعي هو ارقى من التحالف الموضوعي